الجزء الاول




السنة الرابعة

١٥ يناير سنة ١٩٠٣



﴿ جان دارك ﴾

« اوشهيدة البسالة والاقدام »

( اقرأ روايتها العجيبة في باب المشاهير والعظام في هذا الجزء )

## مقدمة

### السنة الرابعة للمفتاح

نفتتحها بالحمد لله والشكر لحضرات المشتركين الكرام ونصراء المفتاح الافاضل الذين أخذوا بناصره وشدوا أزره في سنواته الماضية وبحسن عنايتهم ومساعدتهم مادياً وأدبياً أمكنه أن يعيش الى الآن ليرتل لهم آيات الحمد والشكران في حين ان جرائد ومجلات عديدة ظهرت معه أو بعده وقد أصبحت اليوم في خبر كان

ومن حسن حظ المفتاح وتمام توفيقه أن قيض له الله في سنته الثالثة فئة من اعاظم الكتاب وكبار رجال الاقلام لم يألوا جهداً في موافاته بأهم المباحث الاختصاصية والمواضيع العالية فكان في تلك السنة حديقة علم وأدب بها من كل فاكهة زوجان وهذا اول دليل على ما ناله من رفيع المنزلة وعلو المكانة في افئدة نصراء المعارف والآداب فاناطوا به الآمال وشدوا اليه الرحال مما كفى منشئه مؤونة التعب في خلال هذه السنة ليتفرغ الى زيادة اتقانه وتحسينه في سنته المقبلة

ونحن نضيف الى ما المعنا اليه من الاصلاحات والتحسينات في مقدمة السنة الثالثة انا سنبذل كل ما في وسعنا في السنة الرابعة الى انتقاء المواضيع الاكثر فائدة والاغزر مادة والصور العصرية المتقنة والرسوم الأثرية البديعة ونتيط بعض أصدقائنا من مشاهير الاطباء والعلماء بالتوسع

في المباحث الصحية والحقوقية والاجتماعية الاختصاصية. وسنلخص للقراء في كل جزء من المفتاح أهم الكتب والمؤلفات التي تصدر في خلال كل شهر فيكونون بهذه المثابة في غنى عن اقتنائها واجهاد الفكر في مطالعتها والاستفادة منها وسيكون للمفتاح في هذه السنة من الروايات العصرية والفكاهات الادبية والانباء العلمية الحديثة الحظ الاكبر والنصيب الاوفر ونسأل الله في الختام أن يوفقنا على الدوام الى ما فيه خدمة البلاد ورضى الرأى العام



# القسم الأدبى

## ﴿ الفلسفة والقانون ﴾

﴿ الفلسفة والهيئة الاجتماعية ﴾ كل من له معرفة بتاريخ أوربا وتقدمها قرناً بعد آخر وسار بفكره مع ارتقاء أفكار بنيها كل هذه القرون والاجيال الى يومنا هذا لا يضيع من ذاكرته ماعاش بعد ذلك ان أعظم هذه القرون وهو القرن الثامن عشر بزغت فيه شمس الحرية الصحيحة والاخاء الحقيقي وأعلنت فيه حقوق الانسان على أثر انتشار الافكار الفلسفية الاجتماعية في عدة ممالك وخصوصاً بفرنسا اذ قام فيها اذ ذاك كتاب وفلاسفة طبق صيتهم الخافقين ولا يزال لكتاباتهم الى يومنا هذا تأثير عظيم ككتابات مونتسكيو الفيلسوف والمتشرع العظيم وخصوصاً كتابه روح الشرائع l'ésprit des lois وكتابات فولتير وروسو وغيرهما

التي أحدثت حركة فكرية شديدة في كل الممالك الغربية وفرنسا خصوصاً حتى صارت كنار تتأجج في جوف الهيئة الاجتماعية ويزيد لهيبها واتقادها الى ان احتكت بضغط جور وظلم حكومة فرنسا (التي كانت اذ ذاك حكومة مطلقة) فحدث لاحتكاكهما انفجار هائل وبركان عظيم ارتجت له أركان كل الممالك الغربية وأصبح كل ذي تاج في أوربا ترتعد فرائصه خوفاً على حياته وعرشه لظهور هذا الحادث العظيم الذي تمثل بفرانسا في شكل ثورة أهلية هي الثورة الفرنساوية الشهيرة بثورة سنة ١٧٨٩ ضد الملك والامراء والاكليروس فقلبت نظام فرنسا انقلاباً غريباً وبددت معالم الظلم وأعلنت حقوق الانسان للانسان حتى ثمل الفرنساويون من خمرة هذا الانتصار الادبي الاجتماعي الخطير وأصبحوا يرون انه من واجباتهم اذاعة هذا الاكتشاف العظيم لاخوانهم في كل ممالك العالم الذين لم يزالوا تحت نير وسلطان وسيطرة النظام القديم فطافوا بجيشهم لاعلانه في الممالك المجاورة لهم فصدتهم جيوش الدول لا أقول جيوش الاهالي بل هي جيوش الملوك أصحاب الصولة والتيجان وممثلو الظلم والاستبداد الذين سعى الفرنساويون بهذه الحركة لتخفيض سلطتهم وايقافهم عند حدهم

﴿ آثار الثورة ﴾ وكان من أعظم نتائج هذه الثورة وأثبتها قدماً وأشدها متانة العمل العظيم الذي تم على يد نابوليون في سنة ١٨٠٤ وهو القانون الفرنساوي الذي لا زال يسمى باسمه code napoleon أسس على هذه المبادىء الفلسفية والاجتماعية فصار أنموذجاً متيناً اتخذته كل دول أوربا قانوناً لها واقتدت بها بعض الممالك الشرقية التي افاقت من نعاسها والتفتت الى اصلاح حالها بقدر ما تسمح لها عوائدها وأخلاقها وميل حكامها الى الاصلاح

وقد دخل هذا القانون الديار المصرية معدلا بعض التعديل بما يلائم حاجة

الاهالي وأخلاقهم سنة ١٨٧٦ حينما أنشئت المحاكم المختلطة فشعر الاهالي والحكومة بفائدته ومتانته فاتخذته الحكومة المصرية قانونا لمحاكمها الاهلية ونشرته حالما وضعت الثورة العرابية اوزارها في شهري اكتوبر ونوفمبر سنة ٨٣

هذا شرح موجز لاعظم مثال في عالم التاريخ حيث تتمثل بأجلى بيان ووضوح علاقة الفلسفة بنظام الهيئة الاجتماعية عموماً والقانون خصوصاً الذي نود استلفات انظار القراء اليه تحت هذا العنوان « الفلسفة والقانون »

هاتان كلمتان كثيرتا الورود على السنة المتعلمين فلنبحث الآن عن معنى كل من هاتين الكلمتين واتصالها ببعضهما ان كان ثمت اتصال ولنبدأ بالكلمة الاولى (الفلسفة)

﴿ معنى الفلسفة ﴾ ما هي الفلسفه ؟ هذه لفظة يندفع اللسان الى التلفظ بها بكل سرعة وعند أقل مناسبة ولكنها على ما يقول العارفون صعبة التعريف ولذا فقد اختلفوا كثيرا في تعريفها والآن آتي ببعض هذه التعريفات ولابدأ بتعريفها اللغوي أولا فأقول :

ان هذه اللفظة يونانية مركبة من كلمتين على ما يقول العارفون بعلم اشتقاق اللغات وهما Phylo أي محبة و Sophie اي الحكمة فيكون معني مجموع اللفظة « محبة الحكمة » وكان اليونان يطلقون هذا اللفظ على طالب العلوم

﴿ الفلسفة والعلوم ﴾ لانهم كانوا يعتبرون العلم منبع الحكمة ولذا قالوا « ان الفلسفة هي أم كل العلوم » ويفسر هذه الجملة الاخيرة المتأخرون بأن القدماء كانوا يدرسون العلوم صفقة واحدة دون تمييز بينها لان تقسيم العلوم الى رياضيات وعقليات وطب وحقوق وتاريخ الى آخر ما هو معروف لدينا اليوم لم يكن معروفاً لديهم بل حصل هذا التقسيم والتفريع في الازمان المتأخرة حينما اتسعت المدارك

وانتشرت العلوم فاختص كل فريق من القوم بفن مخصوص للتوسع فيه وترقيته واتقانه الى ما في الامكان فاتسعت المعارف وارتقت ارتقاء سريعاً ولا زالت في طور الارتقاء كما نشاهدها اليوم. على ان اختصاص كل فئة من الناس بعلم مخصوص وان كان قد أفاد من هذه الوجهة الا انه كاد أن يضر من وجهة أخرى وهي تغالي كل فئة في فنها دون مراعاة قواعد ومبادىء علوم الفئة الاخرى لولا ان الفلسفة بقيت مرفرفة بجناحيها على كل هذه العلوم رقيبة عليها جميعها كالاستاذ الحكيم ينظر الى تلامذته فينتقد أفكار كل منهم ويرشده الى طريق الصواب ولذلك يعرف العقلاء الفلسفة اليوم بأنها علم البحث في مدارك الانسان العقلية والادبية وكشف القناع عن خطائها وغايته رفع حجب الجهل والغباوة والاوهام عن افكار البشر

على انه وان انفصلت العلوم اليوم عن الفلسفة وأصبح كل علم قائم بنفسه تحت سيطرة الفلسفة من وجهة مخصوصة كما تقدم الا انه لا يزال بعض العلوم باقياً على النظام القديم كالمنطق والفلسفة العقلية التي يسمونها Psychologie والفلسفة الادبية وفلسفة التاريخ وفلسفة الدين وفلسفة القانون فان هذه الاقسام لا تزال معتبرة انها أجزاء مكونة لمعنى كلمة فلسفة

ولا يخطر على الفكر ان مبحثنا الآن عن فلسفة القانون لان هذا علم طويل يستلزم درس كل قاعدة ومبدأ قانوني وبيان فلسفته وحكمته وانما الغرض من هذه السطور هو بيان علاقة القانون بمعنى الفلسفة الكلي ويأتي هذا الاتصال من اتصال القانون بأحد اركان الفلسفة المتقدم ذكره الا وهي الفلسفة الادبية او علم الاخلاق ولذا يلزم البحث اولا عن علاقة القانون بعلم الاخلاق

﴿ القانون والفلسفة الادبية او علم الاخلاق ﴾ يلزمنا قبل كل شيء ان نعرف معني الفلسفة الادبية فالفلسفة الادبية او كما يسمونها علم معرفة الخير والشر

هي علم يبحث عن غرائز الانسان الادبية واختبار عواطفه ومصادر اعماله وانتقاد الضار منها و بيان اضرار مثل هذه الاعمال بالنسبة لشخص فاعل هـذه الاعمال و بالنسبة للهيئة الاجتماعية على العموم

فلاجل مقارنة هذا العلم بعلم القانون يلزمنا ايضاً ان نعرف القانون فنقول انه مجموع اوامر وقواعد يصدرها الشارع في كل مملكة لبيان حدود معاملات الناس وحقوقهم و يسعى في تنفيذها بمعاقبة كل من خالفها

فيظهر لنا الآن بكل وضوح انهذين العلمين يقربان من بعضهما تمام المقاربة موضوعهما واحد وهو البحث في أعمال الانسان ونتائجها وغرضهما واحـد وهو ابطال الفاسد من هذه الاعمال على انه توجداختلافات دقيقة بينهماومشابهات جديرة بالملاحظة آتي ببعض ما وصلت اليه ابحاثي وأفكاري عنها

كتب بنتام الفيلسوف والمتشرع الانجليزي الشهير في كتابه أصول الشرائع الذي ترجمه الى اللغة العربية عزتلو المفضال فتحي بك زغلول فصلا مطولا عنوانه « الحد الفاصل بين الاخلاق وعلم القوانين » اقتطف منه ما يأتي قال:

« ولأجل تمام الوقوف على الحد الفاصل بين علمي الاخلاق والقوانين ينبغي أن نبين بالايجاز ترتيب واجبات المرء المعتاد في علم الاخلاق؟

قالوا ان علم الاخلاق هو الذي ينظم أعمال الانسان كلها فان كانت خاصة به سميت واجبات المرء لنفسه ومن أقام على تأدية هذه الواجبات يقال فيه ذو بصيرة وان كانت متعلقة بغيره سميت واجبات المرء لغيره وسعادة الغير تكون في الامتناع عما يضره أو في السعي فيما ينفعه فالامتناع عن الضرر العفة والنزاهة وعمل الخير هو الاحسان . وعلم الاخلاق في هذه الامور الثلاثة محتاج الى مساعدة القانون لكن بدرجة خفيفة ومن طرق مخصوصة

﴿ أولا ﴾ لان البصيرة كافية على الدوام تقريبا في حمل المرء على أداء

واجباته لنفسه فان فاتت عليه منفعته فليس لخطأ وقع منــه ولكن لجهله
التحصيل وان أضر نفسه فانما هو لخطأ في حسابه ومعلوم ان خوف الضرر
شديد فلا فائدة في أن يضاف عليه الخوف من العقاب ولاسباب أخرى
شغلت صحيفتين كبيرتين — ٥٩ و٦٠ لمن أراد الاطلاع علي
ملخصهما ان لا فائدة من تداخل القانون في أحوال الانسان وأعماله الش
لصعوبة وضع قانون لها ولصعوبة اكتشافها ولقلة أهميتها والقانون لا يتداخل
الامور الهامة بالهيئة الاجتماعية على العموم حتى ختم كلامه على هذه المسأل

«ينتج من هذه قاعدة عمومية هي ينبغي أن يترك القانون للافراد حر
في الاعمال التي لا تضر الا بأنفسهم لانهم أحرص الناس على منافعهم فان أ
لا يلبثون أن يعدلوا عن الخطاء عند الوقوف عليه ولا يجب استعمال القانو
لمنعهم عن ايذاء بعضهم لبعض هناك يوجد الاحتياج الى القانون وهناك ينفع
العقاب لان استعمال الشدة مع فرد تكون كفالة لأمن الآخرين وراحتهم. ثم
عن الحد الثاني الفاصل بين القانون وعلم الاخلاق فقال

﴿ثانياً﴾ يوجد بين التبصرة والنزاهة نسبة طبيعية أعني ان في المنفعة الش
زاجر يمنع المرء على الدوام من الاضرار بالغير وذلك لاسباب . أولها التعطف
يميل بالانسان الى الدعة والسكون والتباعد عن ايلام غيره . وثانيها المحب
من التأثير العظيم في صلات المرء مع أهله وأصحابه . وثالثها الرغبة في حسن ال
والخوف من سوء السيرة لان مسألة الصيت كمسائل التجارة ان استقام التاجر
الدفع سهل على الناس اقراضه وان صدق في القول وثقوا به وان خدمهم خد
قال بعضهم يشير الى هذا المعنى لو لم توجد النزاهة للزم اختراعها لانها سبيـل
تحصيل المال ولو استنارت بصيرة الانسان لا امتنع عن كل جرم وان تمكن
اخفائه لخوفه من التعود على الرذيلة ولان فعله وان اختفى عن أعين الناقدين

بمستقبله و يعود عليه هو ذاتيًا بالضرر والخسارة

البقية تأتي      ابادير حكيم

## الهوتنتوت

يمتاز الهوتنتوت عن الجنس الاسود بامتداد البوز و بالوجه المثلث الشكل وينتهي بطرف مسنن والزاوية الوجهية له تبلغ ٧٥ سنتيمترا والجلد لونه أسمر مائل للسواد كلون الكتنة ( ابى فروة ) والعينان مبتعدتان عن بعضهما ومطبقتان نصف اطباق دائمًا والانف مبطط وعريض جدا والشفتان منتفختان وهما اغلظ من شفاه الزنوج وعظم الذقن مائل جهة الوراء والشعر كاللباد على شكل كرات لخيط وعظمتا الوجنتين بارزتان جدا والجبهة مبططة تكاد لاتظهر ونساؤهم يمتزن عن جميع البشر بأردافهن المتناهية في الكبر والبروز حتى انهن يركبن أولادهن عليها فيتعلقون بها لا يمسكنهم وطرف الذنب عند الاناث والذكور بارز جدا ومكتسي بشحم ويظهر كأنه ذيل صغير واثداء نسائهم كالحقائب كبيرة جدا ومدلاة واذا مشت احداهن يرتج ردفها وثدياها وفخذاها كارتجاج الماء في القربة بسبب الكتل الشحمية الذائبة كالماء المنتشرة في هذه الاعضاء تحت الطبقة الجلدية وقد نسب الاطباء سبب ذوبان هذا الشحم لشدة حرارة الطقس عندهم وأعضاء التناسل الظاهرية عند نسائهم غريبة الشكل لان الشفرين الصغيرين طويلان جدا ويبلغان تسعة بوصات أي ٢٣ سنتيمترا وهذه الزوائد تفقد باختلاطهم مع غيرهم من القبائل المتمدنة فلا تشاهد في بناتهم

### ﴿ اخلاقهم وعاداتهم وديانتهم ﴾

أغلب هذا الجنس يعيشون كالبهائم عرايا لامأوى لهم سوى المغائر والكهوف

نافرون كوحوش الغاب يعشون متفرقين من غير عائلات وهم في غاية الغبـاو
وعقولهم غير قادرة على ادراك أصغر الامور فضـلا عن كونهم اكسل خلق الله
واكثرهم اهمالا وجبنا ومع ذلك فهم يقتتلون مع بعضهم بباس شديد حينما يحدث
بينهم أدنى خلاف لكنهم لايجترئون على أذاء أحد بدون سبب وكسله
وخلودهم الى الراحة يسببان لهم شظف العيش ولكنهم يفضلون أن يعيشوا فقرا
تعساء ولا يكونون أغنياء أرقاء لانهم يفضلون الموت على كل عمل طويل شاق
يهملون جميع واجبات معيشتهم وينهمكون في اللذات الشهوانية كالرقص والفجو
والسكر والنوم وهم بالكاد عندهم بعض الاعتقاد في وجود ذات عليـة قادرة ولا
يعتقدون في أمر أو رأي الا اذا كان محسوساً لديهم لان عقلهم لايزيد على عقل
انسان الغاب ( نوع من القردة يشبه الانسان ) وفي بعض الاحيان يتزوّج الرجل
منهم اكثر من امرأة والزنا فاش بينهـم فانه يسوغ للمرأة أن تخادن رجلا غير
زوجها ويعتبر نائباً عنه ويقوم مقامه عند غيابه واذا ولدت احداهن توأمين ولم تقدر
على تغذيتهما فانها تضحي الضعيف منهما أو الانثى فداء للآخر وهم اقذر خلق الله
لانهم يدهنون اجسادهم دائماً بالشحم المخلوط بالهباب أو بروث البقر ويلبسون
في معاصمهم بدل الاساور سيورا من الجلد الغير مدبوغ فيلتصق باجسادهم
ويأكلون امعاء الحيوانات بدون غسلها ويضعون اللبن في قرب من الجلد الخام
القذر وخلاصة القول انهم في حالة مقرفة كريهة ويضطجعون دائماً في الشمس
على الرمل ببلادة وكل منهم ماسك غليونه بفمه والتبغ للهوتنتوت ضروري لاندحة
عنه لانهم لايمكنهم أن يعيشوا بدونه فيدخنون من الصباح الى المساء رجالا ونساء

والهوتنتوت ليس لهم دين ولكنهم يحترمون بعض الاصنام الصغيرة وحينما
يريدون ان يتزوّجوا يذهبون لكهنة اصنامهم فيبول الذي يعقد الزواج على الزوج

اشارة وتفاؤلا بالاخصاب وكلام الهتنتوت يشبه صياح الديوك الهندية

وهذا الجنس الغريب ينتشر في جميع القسم الجنوبي من افريقا من ابتداء الرأس الاسود لغاية رأس عشم الخير ومنه لغاية مونوموتابا وهو يشتمل علي قبائل ( الثاما كوا ) و( الهوزا كوا ) و( الجونا كوا ) و ( السناموكوا )و( الجوريكوا ) و( الجاسبكوا ) و ( السونكوا ) و ( قبائل الناتال ) و( الهوزوانا )و بعض قبائل اخرى تعيش في عالم الهمجية وتغتذي بالمواشي

والهوتنتوت الذين يقطنون شرقي رأس عشم الخير متمدنون بعض التمدن وأرق من الذين يسكنون غربي الرأس ومن الهوتنتوت نوع في غاية التوحش يلقبهم الهولانديون باسم ( البوشبان ) وهم رابضون كالوحوش في المغائر والغابات و يشنون الغارة دائماً على مجاوريهم و يقتاتون من صيدهم ومن جذور النباتات البرية ليس لهم لغة اصلا عرايا من غير ستر وهم لايختلفون عن وحوش الغاب في شيء وليس لهم دين مخصوص والفقر المدقع يضطرهم لترك آبائهم وامهاتهم واقاربهم الطاعنين في السن في الصحارى المقفرة عرضة للجوع والهلاك

وتركيب جسم الهوتنتوت رخو مترهل جدا أو لمفاوي ومفاصلهم تظهر كأنها صغيرة لانها غير واضحة في الظاهر وعيونهم كستانية اللون وجفونهم متكسرة لا تقوى على الافتتاح جيدا كالصينيين ومع حدة بصرهم وقوة حواسهم فانهم يفضلون الكسل حتى علي التمتع بالملذات البهيمية اذا أوجبت شغلا وحركة لان كراهتهم للشغل عظيمة والمتمدنون منهم يسترون أجسامهم بجلود الحيوانات من غير دبغ وعندهم بعض الالمام بالحدادة وصناعة الاواني النحاسية وهم مشهورون باجادة تربية المواشي وأغلبهم يملك عددا وافرا منها و يسكنون في اكواخ متقنة الصنع

محمد كامل حجاج

# مشاهير الرجال

## والنساء

## سقراط

### « الفيلسوف الشهير »

### طرف من أقواله الحكمية وأفكاره السامية

ولد سقراط الحكيم في أثينا • وكان والده صانعاً للتماثيل فعلمه هذه الصناعة ثم توفي وترك له ثروة طائلة فلما بلغ سن الرشد عكف على المطالعة وجاهد في طلب العلم وساعده على ذلك أحد أصدقائه الذي يدعى ( كريتو ) ومع ميله الى المطالع وانكبابه على التحرير كان جنـدياً باسلا شهد جملة حروب ووقائع هائلة وتحمل الجوع والظماء والبرد القارص فكان يخرج بثيابه البسيطة والارض مغطاة بالثلج والجليد ويمشي حافياً ليقوم بتأدية مأمورياته ولا يبالي بكل ذلك حباً في وطن وخدمة لابناء جلدته . وقد استحق سقراط في احدى المواقع جائزة عظيمة كان يستحقها أعظم الشجعان لكنه لم يهتم بهذه الجائزة لنفسه بل أعطاها لشاب شجاع لكي يزيده شجاعة واقداماً وكان يحارب وقت الحرب وينكب على المطالعة وقت الس

وقد علم سقراط الناس انه لا بد من وجود اله خلق جميع الكائنات ويجب على الانسان أن يكون مستقيماً في أعماله وأقواله وشجاعاً يحكم على طبعه ويضبط اهواء نفسه لكي يعيش العيشة الصالحة المرضية وقد اجتمع حوله كثير من الطل يأخذون الحكمة عنه لكن أعداوءه قاموا عليه واظهروا فساد تعاليمه وشكوه الى القضاة واقنعوا الشعب ببطلان ارآئه حتى حكموا عليه بالقتل. أما هو فلم يستعطف

القضاة لكي يعفو عنه أو يعاملوه بالرأفة بل قال لهم يجب عليكم أيها القضاة أن تعدلوا في قضائكم وقال أيضاً « يسوءكم أيها القضاة تمسكي بالصبر في الدفاع عن نفسي ولعلكم كنتم تنتظرون أن أفعل كما يفعل غيري في أحوال أقل خطرا من هذه أي أن أتضرع اليكم لكي تعفو عني أو أن آتي باولادي ليتضرعوا اليكم أيضاً ولكن قد عزمت أن لا يقف أحد منهم امامكم لهذه الغاية لا تكبرا مني ولا احتقارا لكم بل لاني أعد ذلك عارا عليّ في مثل هذه الاحوال بل أني أقنعكم بالحجج الدامغة والبراهين القوية اذا أمكنني كما انكم قد ابيتم أن تسيروا بحسب ذمتكم وتحكموا بموجب الشريعة واني أترك الامر لله ولكم لتحكموا بما هو أفضل لي ولكم » ولما حكموا عليه بالقتل قال « قد حكمتم عليّ بالموت ولكن الحق قد حكم على الذين حكموا عليّ انهم اشرار جائرون » ثم أودع السجن ليقيم فيه شهرا كاملا قبل موته فكان يجتمع عليه تلاميذه وأصدقاؤه كل يوم و يذاكرونه في التعاليم التي علمهم اياها وفي اليوم الاخير تباحثوا في موضوع خلود النفس فقال لهم « اعلموا أيها الاصدقاء والاخوان ان الموت بداية حياة جديدة أحسن من الحياة الدنيا » ولما دنت الساعة المعينة لموته نصح اولاده النصائح الاخيرة وودعهم ثم أحضر له كأس السم فتناوله وتجرعه شاكرا فصار تلاميذه يبكون و ينوحون فقال لهم « على م تفعلون ذلك تبصروا أيها الاخوان » ثم فاضت روحه وله من العمر ٧٥ سنة

قسطندي يعقوب

## جان دارك

ولو كان النساء كمن ذكرنا     لفضلت النساء على الرجال

وما التانيث لاسم الشمس عيب     ولا التذكير فخر للهلال

كان لهذه الفتاة الفرنساوية في الحرب التي انتشبت بين الفرنساويين

والانكليز شأن عظيم . تلك الحرب التي دارت رحاها أعواماً حتى اشتهرت في التواريخ بحرب المائة سنة بل هي الحرب التي كان النصر فيها حليفاً للانكليز فاستولوا على بعض البلاد الفرنساوية ودخلوا نفس مدينة باريز . وهذه الفتاة أو البطلة الفرنساوية هي التي كان لها اليد الطولى في انقاذ البلاد من مخالب العدو ورده على أعقابه مدحورا وقد كانت راعية فقيرة رأت بلادها وقد امتلكها العدو وذل أهلها فكانت تذرف سخين الدمع وتبكي بكاء مرا على هذه الحالة التعيسة وتطلب من الله انفراج الازمة

ولدت جان دارك وتسمى أيضاً لابوسيل في دومرمي المدعوة الآن دومرمي لابوسيل من مقاطعة لورين سنة ١٤١١ للميلاد وكانت ولدا خامساً لراع فقير يدعى (جان) وربما كان اسم عائلته (دارك) رباه الفقر وهذبه الدين فنشأت ابنته كثيرة الهواجس الدينية ولما بلغت من العمر خمس سنوات أخذت ترى في نومها أحلاماً غريبة زاعمة ان الملائكة والاولياء تتجلى عليها بمظهر نوراني وكانت كثيرة التخيل والورع تحب أن تتأمل في قصص العذراء وعلى الاكثر في نبوة كانت شائعة في ذلك الوقت وهي ان احدى العذارى ستخلص فرنسا من أعدائها فلما انس أبوها منها ذلك اراها من القسوة والعنف ماحدا بها الى الفرار والالتجاء الى ارملة من صاحبات الفنادق فأقامت في خدمتها زمناً تبذل من الاخلاص في الخدمة والاقدام في العمل والعفاف في السيرة ما يستحق الشكر ولما بلغت من العمر ثلاثة عشر ربيعاً عادت الى بيت ابيها وكانت فرانسا في ذاك الوقت على شفا جرف هار من الدمار والانكليز يذيقونها من حروبهم اهوالا وكان قد مر بقريتها (دومرمي) فريق من الاعداء فاكتسحوها واستاقوا اموالها فاقتسموها وتركوها خاوية على عروشها فصدع فوءادها الشغاف ذل قومها وبوارهم وانكسارهم للعدو

لمفضي الى دمارهم فعاودتها الاحلام والروءيا وزعمت انها مأمورة بالالهام بانقاذ فرانسا من يد هذا العدو الجبار وتتوج شارل السابع ملك فرنسا وفي الحال تزيت بزي فارس وتقلدت حساماً بتارا وعلت جوادا وسافرت الى مدينة شينون وهي تبعد عن دومرمي ١٥٠ فرسخاً وهذه المسافة محفوفة بالمكاره اذ كان العدو منتشرا في تلك الانحاء ولا انتشار الجراد فاتكلت على الله واخترقت تلك المسافة حتى اذا أشرفت على مقر الملك بعثت تنبئه بقدومها وتخبره بأنها ستكون منقذة العرش الملوكي ورافعة الحصار عن اورليان باذن الله وانها ستمهد سبيل تتويجه في مدينة (رام) فلما قدم عليه البشير بذلك النبأ ابتسم مزدريًا مستهزئًا ثم استمر مع وزرائه يتفاوضون في شأنها ثلاثة ايام فكان فريق يسخر منها ويضحك عليها وفريق يزود عنها ويرى القاء المقاليد اليها والملك لا من هذا الحزب ولا من ذاك واخيرا اسفر الرأي عن وجوب مقابلتها فلبس الملك ثياب أحد أتباعه والبسه ثوبه الملكي لاختبار امرها ثم أذن لها بالدخول فجاءت تخترق صفوف الحاشية حتى وقفت بازائه فانحنت جاثية لديه قائلة له حييت ايها الملك فقال لها اخطأت فان الملك هو ذاك (مشيرا الى من البسه ثوبه) فقالت ما الملك الا انت وما انت الا الملك واني لمأمورة انا العذراء الراعية الفقيرة المسكينة من الروح الامين بشد ازرك وما على الرسول الا البلاغ

فخلا بها الملك برهة من الزمن ثم ناجى وزراءه فقال لقد احاطت والله بما في سرائري وادركت ما لا يدركه الا الله ثم اتاها برهط من مهرة الاطباء واقطاب العلماء حاولوا ان يعجزوها فأعيتهم الحيل وعادوا بالخيبة والفشل فأجيبت اخيرا الى ما طلبته وهو ان تكون قائدة لجيش مليكها فأوتى لها بسيف مقدس كانت قد ذكرت انه مدفونًا في كنيسة القديسة (كاترينا) في (فيرابوا) فتقلدته

بيدها و برزت امام الجيش معتقله رمحاً و بيدها راية بيضاء كما تراها في الرسم
ثم أخذت تعدو على جوادها متفننة في أنواع الفروسية حتى سحرت الناظرين فهتف الناس ترحيباً بها واستحساناً لها وتعجباً منها ثم سارت بجيشها وهو موءلف من ١٠ آلاف جندي أقيم عليهم ضباط ملكيون فسارت تنهب الارض نهباً حتى بلغت المعسكر في أورليان واذا بالقوم تكاد روحهم تبلغ التراق والعدو محيط بالمدينة احاطة السور بالمعصم وأهلها في شدة من ضيق الخناق فأمرت أولا بتطهير المعسكر من عواهر النساء وحضت الرجال على الاستمساك بالتقوى والاعتصام بالرضا ثم زحفت على المدينة فاستولى الرعب على قلوب الانكليز وقالوا ما هذا بشراً ن هذا الاملاك كريم أوساحر أثيم وكانت وقتئذ مرتدية بحلة بيضاء وراكبة جواداً اشهب وقد نشرت فوقها راية بيضاء فلما ابصرها الانكليز وهي في هذه الهيئة فروا من امامها وما برحت تقتفي اثر الحملة وتتابعها وتبلي بالعدو البلاء الحسن وهي تتجرع من انحراف جيشها عنها وعدم انقياده لها انواع الغصص وضروب الاحن حتى استتب لها الفوز وضعف الانكليز واستكانوا فانجلوا عن أورليان وكفوا عن حصارها في ١٨ مايو سنة ١٤٢٩ وانهزموا لا يلوون على شيء

فسارت جان دارك الى ( بلوا ) لتهنىء الملك بما أوتيه من النصر المبين على يدها وكان الناس يتسابقون لمرآها ويتزاحمون على لثم اقدامها ولمس ثراها فاكرم رجال البلاط وفادتها ودعاها الملك نفسه الى مائدته فلم ترض قائلة ان الوقت يامولاي وقت كد ونصب لا وقت لهو ولعب ان الوقت وقت جهاد وثبات . لا وقت قصف ولذات . وان الروح قد انبأني بأن الموت قد دنى . حتى صار على قاب قوسين او ادنى . انه لم يبق بيني و بينه اكثر من سنتين فاذهب بحقك الى ( ريم ) حتى أتوجك بيدي و بعد ذلك يفعل الله ما يشاء وسارت امامه بفصيلة من الجيش حتى اذا بلغت ( جارجو ) اعترضها العدو فهاجمته بشجاعة و بسالة وصبر

عجيب ورقت سلما نصب لها على السور فرميت بما جند لها من الخندق فصرعت ولكنها أفاقت بعد قليل وجعلت قائد الجيش يستثير حمية العساكر بكلام أرق من السحر . وافعل في الرؤوس من نشوة الخمر . وهي تعاني الآلاما مبرحة فدبت النخوة في صدور الرجال وحملوا على العدو حملة صادقة فاستولت على البلدة عنوة واقتدارا

ولما بلغ مسامع الامير تلبوت ( قائد الجيوش الانكليزية العام ) أخلى جميع المدن وسار الى باريز وما زالت ( جان دارك ) آخـذة في سيرها وكلما عثرت بشرذمة من الاعداء فتكت بها فتكا ذريعاً حتى بلغت مدينة ( ريم ) وهناك تم تتويج الملك شارل السابع ملكا على فرنسا في كنيسة ريم وذلك كان في ١٧ يوليو سنة ١٤٢٩ م وكانت (جان ) واقفة بجانبه متقلدة بالسلاح الكامل و بعد انتهاء الحفلة جثت عند قدميه وقبلتهما ودموعها تنحدر على خديها ثم قالت اليوم أكملت لكم نصركم وأنجزت كل ما وعدتكم به فاسمح لي أيها المليك بالعودة الى بيت أبي قريرة العين لكي أرعى الماشية وأغزل الصوف جريًا على سنة بيت ربيت فيه ونشأت به فأبى الملك قائلا كيف أترك من كانت بها نجاة الامة واليها يرجع أمر استتباب راحتها • وعليها يتوقف استكمال سعادتها وذلك لان الناس كانوا قد زادوا بها اعتقادا وعلقوا على بسالتها واقدامها آمالا طوالا فساءها امتناع الملك وعرتها من تلك الساعة الكآبة والحزن وفارقها ذلك الرشد والنشاط وذهبت عنها تلك الحمية والبسالة وانقطعت عنها أحلامها الروحانية حتى أصبحت أعمالها رهينة الحيرة والفشل

وكانت ترى على الدوام حائرة النفس دائمة البكاء ولما لم يجدها الالحاح استعادت سلاحها من كنيسة ( ريم ) و برزت ثانيـة في زي الابطال غير ان أكابر القواد كانوا قد أشربوا بغضها وأضمروا لها الحسد والضغينة فروجوا عنها اشاعات كاذبة وأخذوا يسيئون معاملتها و يحرضون العساكر على نبذ طاعتها و يلقبونها

بالالقاب المستهجنة ويتهمونها بما هي بريئة منه فكانت لا تكترث بهذه الاقوال ولا تجالس الاحرائر النساء ومصونات المخدرات ولا تنام الامع امرأة عجوز تخفرها وبذا قطعت السنة الحساد والوشاة ثم أشارت على الملك بالشخوص الى باريس ليستخلصها من يد الانكليز فسار وهي سائرة في ركابه حتى اذا بلغها بعد شق الانفس أمرها بالهجوم ففعلت فدارت الدائرة عليها في هذه المرة فجرحت جرحاً بليغاً وصرعت عدة صرعات ولما استعادت رشدها قامت وعلقت درعها وسألت الملك الانصراف فأبى ووعدها باعفاء قريتها من الضرائب ومنحها رتبة سامية فعاودت الخدمة مرغمة وفي سنة ١٤٣٠ م انتدبها الملك الى اجلاء الانكليز عن ( كمبياني ) فسارت متدرعة بالاقدام بيد انها لما أرادت الايقاع بالاعداء خذلها أتباعها فصرعت من على جوادها في يد أمير من حزب البورغونيين يدعى ( جان ده ليني ) وهذا باعها الى الانكليز وبمجرد وقوعها في أيديهم أساؤا معاملتها وسجنوها في قلعة ( جان ده لكسمبرج ) في بورفوار فحاولت الهرب واثبة عن حائط الحبس فلم تنجح وأخذت الى ( رون )

وأخيرا أقيمت عليها الدعوى في ١٣ فبراير سنة ١٤٣٢ تحت رئاسة ( كوشون ) أسقف بوفي الذي اتخذ هذه القضية وسيلة للانتقام من الملك شارل لانه كان قد وقع نزاع بينهما فسيقت ( جان دارك ) الى المحكمة ستة عشر مرة ابدت في خلالها ثباتاً عظيما ودفاعاً عجيباً

ولكنهم حكموا عليها بأنها ساحرة وجزاؤها السجن المؤبد وغذاؤها يكون قاصرا على الخبز والماء فقط ثم ارغموها على الحلف بأن لا ترتدي بعد ذلك بلباس الرجال ونصبوا لها شراكا بأن ابدلوا ثيابها ليلا بثياب رجل فلما ارادت ترك فراشها لم تجد سوى تلك الثياب فلبستها مضطرة فهوجمت وسيقت الى الحاكم بهذا الزي فحكم عليها بأنها حانثة تستحق الحرق حية فقالت بثبات ( انني استأنف

حكمك الى رب السموات والارض ليحكم بيني و بينك وهوخير الحاكمين فاقض ما أنت قاض) فقيدها في الحال كاهنان بالسلاسل والاغلال وأتيا بها الى حيث أوقدت النار فوصلت خائرة القوى والدموع تنحدر من مآقيها كالسيل المنهمر ولما حمي الوطيس ولعلع لسان اللهيب القيت فيـه فجعلت تدعو الله وتبتهل بلسان أبكى أعداءها الانكليز أنفسهم وجعل كوشون ذلك الوحش يحول وجهه عنها متألما

وقد تم هذا المشهد الوحشي في ٢١ مايو سنة ١٤٣٠ في ساحة تسمى موضع البكر وقد ذر رمادها بالهواء فوق نهر ( السين ) كل ذلك تم والملك شارل لم يبد حراكا كأنه نسي أو تناسى ما أدته هذه الباسلة من الخدم الجليلة نحوه ونحو بلادها

و بعد عشرين عام نقض مطران ( باريس ) ومطران ( ريم ) هذا الحكم الجائر وأثبتا براءة جان دارك

وفي سنة ١٨٢٠ أقيم لها تمثال في موطنها ( دومرمي ) وآخر في محل احراقها ثم آخر في باريس وهو أجمل تماثيلها وفي سنة ١٨٥١ نصب لها أهل أورليان تمثالا في مدينتهم وهم يعيدون تذكارها في كل عام ولا يزال الكوخ الذي ولدت فيه قائما بين بنائين انشأتهما ولاية فوج تذكارا لها وقد ألف كتبة الافرنج في موضوع قصتها عدة روايات محزنة من النوع المعروف ( بالتراجيدي ) أي الفاجعة وهي مما يذيب تمثيلها القلوب وتشق لها المرائر وقد عاب الرأي العام ( فوليت ) بقصيدته التي أودعها ذم ( جان دارك ) وتسويد صحيفـتها بأنواع السب الظالم والقذف الكاذب . أما هذه الفتاة فانها والحق يقال لا تستحق الا كل مديح وأطراء وثناء لانها لآخر نسمة من حياتها كانت لا تفتكر في شيء سوى وطنها المحبوب

محمد أمين بنظارة الاشغال




﴿ احدى مشخصات الاوبرة الخديوية ﴾

« من الجوق الفرنساوي »



# القسم العلمي

## سلامة العيون

نشرت احدى المجلات العلمية الفرنساوية مقالة عن «صحة العيون وسلامتها» فأحببنا تعريبها هنا لانها لا تخلو من الفائدة وخصوصاً في بلاد تكثر فيها أمراض العيون كبلادنا المصرية المحبوبة قالت المجلة المحكي عنها :

أول نصيحة يجب اتباعها لحفظ العيون في صحة وسلامة دائمة هو ان لا يوضع السرير امام النافذة في غرفة النوم حتى لا يأتي النور مباشرة الى العين فيتعبها وكذلك يجب أن يلاحظ الانسان عدم وضع المكتبة أو المائدة التي يكتب عليها بازاء النافذة بحيث يأتي النور امامه مباشرة أو من خلفه وهذه الملاحظات يجب الانتباه اليها وقت المطالعة فيلزم ان يجلس منحرفاً عن النافذة

ولقد اعتاد الطلبة على احناء رؤوسهم على كتبهم ودفاترهم مع ان هذه عادة لا تخلو من الضرر والخطر وتؤثر في النظر تأثيراً محسوساً فالواجب ان تكون الرأس على استقامتها العادية بلا انحناء بالمرة والأفضل ان توضع الكتب على سطح منحنٍ قليلاً واذا أراد أحد مطالعة كتاب في يده فعليه ان يضع الكتاب امام عينيه بطريقة لا تضطره الى الانحناء وتبقى رأسه مستقيمة ويجب ان يضع القارئ المصباح دائماً في المساء عن يساره والأوفق اتخاذ المصابيح ذات الغطاء حتى تمنع قوة الحرارة من التأثير على عينيه ويجب ان يكون النور قوياً على الدوام ولكن يلاحظ في ذلك عدم الافراط واتباع الحالة الوسطى لأن «خير الامور الوسط» في كل شيء وفي كل وقت فأن زيادة الضوء قد تحدث التهاباً حاداً في العين كما يشاهد ذلك عادة في سكان البلاد الحارة حيث ينعكس فيها ضوء الشمس على

الرمال فيزداد شدة وقوة

ومن الواجب ملاحظته أيضاً عدم المطالعـة في الفراش واذا كان الانسان معتاداً على ذلك فعليه ان يجعل النور بحيث يأتيه من الأعلى و يجب غسل العيون يومياً بماء غال واذا مالت الجفون الى الاحمرار فالأفضل غسلها بالمزيج الآتي

| | غـرام | | غـرام |
|---|---|---|---|
| حمض بوريك | ٦ | ماء ورد | ١٠٠ |
| ماء مقطر | ٩٠ | صبغة الارنيكا | ٤ |

واذا شعر الانسان بتعب في عيونه عند المساء فيجب عليه ان يضع بضعة نقط من ماء الكولونيا الجيدة في كفه ويفرك جفنيه بخفة وتكون وقتئذ عيونه مقفلة اه

نقول وهي نصائح بسيطة لا تكلف تعباً ولا مالا فيسهل على كل انسان مزاولتها والانتفاع بها والله الواقي من كل ضرر والشافي من كل علة

## الاخبار العلمية

﴿ الموسيقى في الدراجات ﴾ يتشكى الاوروبيون من الابواق والاجراس التي تجرر بها الدراجات لاجل تنبيه المارين وليست شكواهم من وجودها لان ذلك مفيـد جدا لراحة المارة وطمأنينتهم بل الشكوى كل الشكوى من ان أصواتها تثقل على الآذان اللطيفة وتخدش اسماعها . ولهذا يبحثون الآن في تبديل هذه الاصوات بأصوات غيرها موسيقية يطيب للاذن سماعها

ولكن كيف السبيل الى جعل الدراجة شبيهة بيبانو هذا هو المشكل الذي يسعى المسيو غروس في الوقت الحاضر الى حله فاخترع اسطوانة ذات اسنان محددة توضع تحت الراكب وتدار كلما أراد تنبيه احد ومتى دارت صدمت اسنانها او تاراً ممدودة من فوق الى اسفل فيحدث عنها صوت مطرب اه

﴿ الاقزام في أوربا ﴾ أثبت العالم تلنيوس الالماني الباحث في أصل الانسان ان الاقزام كانوا منتشرين في أزمنة قبـل التاريخ ببعض ارجاء أوربا وقد استدل على ذلك بجملة هياكل عظمية عثر عليها بالقرب من مدينة برسلو في مقاطعة سلزيا فان هذه الهياكل تدل على ان أربابها كانوا لا يزيد ارتفاع قامتهم على متر واحد و ٤٢ سنتيا وانهم كانوا عائشين قبل العهد الحاضر بجملة ألوف من السنين . وعثر العالم كولمان السويسري على عظام اقزام كان لا يزيد ارتفاع قامتهم على متر و ٣٥ سنتيا واكتشف العـالم جوتمان بالقرب من بلدة كولمار في مقاطعة الالزاس على هياكل كان لا يزيد ارتفاع قامات أصحابها على متر و ٢ سنتيا ويظهر من ابحاث هؤلاءِ العلماء ان اولئك الاقزام كانوا عائشين في عهـد الرومان والسلاف والى الجيل العاشر بعـد ميلاد المسيح ثم انقرضت سلالتهم ولم يبق لهـا أثر بعد ذلك

﴿ امبراطور اليابان ﴾ من الروايات الصادقة أن ميكادو اليابان أكثر الملوك شغفاً بالشعر وأبسطهم يدا وأوسعهم رحابا للشعراءِ وهو لا يكتفي بتلاوة دواوين الاشعار أو بتنشيط الشعراءِ بل ينظم في كل مساء قبل نومه ثلاثين دورا من الشعر الغنائي ومن النوع الذي يسميه شعراء اليـابان في قريضهم ( واكا ) ولكن الميكادو لا يهنأ له بال الاّ اذا عرض نظمه ليهذبه شاعر معيته البارون تكاسكي وقد خصه الميكادو بهذا العمل منذ عام ١٨٩٢ وهو يقول ان الادوار التي ينظمها الملك وقام بتصحيحها وتهذيبها لا يقـل عددها عن ٣٧٠٠٠ دور وتميـل قرينة الميكادو الى قرض الشعر كجلالة قرينها ولكنها غير نابغـة فيه مثله لانها لا تنظم في كل اسبوع اكثر من دورين

﴿ غني يشتغل ﴾ ورث المستر جامس هاو الامريكي ثروة طائلة تقدر بالملايين ولكنه لم يرغب في انفاق بارة منها على مصالح نفسه قائلا انه لم يكسب هذا المال

بكده وكدحه فلا يحق له ان ينفق شيئاً منه . ثم بحث لنفسه على عمل يزاوله ليكسب منه ما يقوم به حياته فطرق أبواب الرزق فأوصدت في وجهه ولعل في ذلك سرا لانه أراد ان يزاحم الفقراء في وجوه أرزاقهم ولكنه استطاع في آخر الامر ان يستخدم في كسر الحطب مقابل ما يكفي لغذائه ومسكنه وهو الآن يزاول هذه الحرفة الوضيعة وان يكن من أغنى الناس في الديار الامريكية واكثرهم الماماً بالعلوم والمعارف وأعرقهم اصلا ولكي لا يذهب الناس مذاهب سوء الظن في مقصده من عمله تبرع اخيرا بمبلغ عشرة آلاف جنيه من ماله التليد لفقراء البلدة التي ولد بها فأكرم به من غني كريم وعامل نشيط يأبى الا ان يعيش من نشاطه وعمله

﴿ البائنة ( الدوطة ) الثقيلة : ﴾ اقترنت فتاة نمساوية برجل في كنيغسغراتز وقبل الاقتران وعد أبوها خطيبها بأن يعطى ابنته بائنة توازي ثقلها ريالات فيوم العرس وقفت العروس في احدى كفتي ميزان ووضعت ريالات في الكفة الاخرى فبلغ وزنها ٦٥ كيلو غراماً وكانت الريالات التي استعملت عيارا توازي قيمتها ١٣٠٠٠ فرنك

﴿ كيف تعالج خشونة الطبع ﴾ اعراض هذه العلة التي يتأثر صاحبها من ادنى عارض هي سرعة الغضب والانتقال من الفرح والنشاط الى الغم والكدر وعلاج ذلك في الاطفال امور طفيفة كالحمية والراحة وان يدار وجه المرآة الى وجه الطفل حين انفعاله فيلهو بما يراه من قبح منظره ولا يجوز أن يعطي الطفل غير اللبن وان يحمى عن المأكولات سوى البيض النميرشت والخضروات ويكون نومه ويقظته في أوقات معينة ويعرض به الى الهواء النقي بقدر الامكان ويغسل كل يوم مرة

﴿ الزواج القهري ﴾ اذا كانت البكر التي تبور سوقها في أوربا تضطر في آخر أمرها وحينما يستحكم اليأس من زواجها الى الارتداء برداء الكاهنات وقضاء ما بقي من العمر وهو أقل من القليل في الصلوات والعبادات فان لأختها في مملكة سيام مهما بلغت من قبح المنظر ودمامة الخلقة قريناً تكفله لها عادات أمتها وقوانين حكومتها . ذلك أن البكر التي تبلغ سن الزواج ولا تجد من يقبل عليها و يخطبها لتكون حليلة له تعرض نفسها على أعتاب الملك لتقيد اسمها في سجل « البنات الملوكيات » أي البنات اللاتي يكفلهن الملك و يظلهن بظل حمايته الوارف ومن مقتضيات هذه الحماية بحثه لهن على زوج يشاطرهن أفراح المعيشة وأحزانها . وقد جرت العادة في سيام أن لا يحكم على المجرمين والمذنبين بالغرامة والحبس فقط بل بتزوّج « البنات الرسميات » اللاتي يحميهن الملك فاذا كان الجرم الذي أتاه أحدهم خفيفاً حق له اختيار أجمل هذه البنات أما اذا كان جرمه عظيماً فلا خلاص له من التزوّج بأقبح بكر تختارها له الحكومة . وبهذه الطريقة صار لا يوجد في سيام امرأة الاّ وهي متزوجة ولو كانت أقبح نساء وقتها خلقاً وخلقاً

﴿ غناء الفيران ﴾ كان يظن الى اليوم ان الغناء عند الحيوانات محصور في بعض الطيور كالبلبل والكنار ولكن قد اكتشف مؤخراً ان أحد أصحاب الفنادق في فرانسا بينما كان خارجاً من ردهة في الفندق سمع تغريداً أشبه بتغريد الكنار فظنه آتياً من الخارج . واتفق انه دخل الردهة نفسها يوماً والنوافذ مغلقة فسمع الصوت نفسه وكان هذه المرة أقوى من قبل فأصغى ليعرف المحل الآتي منه فاذا هو خارج من الموقد فتقدم باحتراس ورأى بدهشة فارة صغيرة بارز خرطومها من أحد الثقوب تغرد بكل نشاط فوقف الرجل يسمع حائراً دون ان يبدي أدنى حركة ثم أخذ قطعة من البسكوت وسحقها وقدمها للفارة فأقبلت عليها ولم تمض بضعة

أيام حتى غدت اليفة لا تهرب من أحد

وقد وصف صاحب الفندق تغريدها فقال انه لا يشبه بشيء صياح الفيران بل يقرب جدا من تغريد الكنار وهي تحرك أذنيها كثيرا عند ما تغني وتجيد جدا اذا كان السامعون كثيرين

وروى قبطان سفينة أميركية انه اتفق له وجود فارة من هذا النوع في مخدعه فأخذها ورباها ووضعها في قفص وبعد عدة أيام وجد فارة ثانية فضمها الى الاولى فكانتا تغنيان باتفاق عجيب وايقاع تام وكان القبطان يجلس أغلب الاحيان لسماعهما فيلذه غناؤهما كثيرا

## تنبيه للمشتركين

عزمنا منذ الآن على ان لا نرسل المجلة الاّ لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفاً في كل الاقاليم المصرية ويكون قد سدد كل ما عليه من الاشتراكات المتأخرة وقد نشرنا هذا التنبيه ليكون آخر انذار للمتأخرين

# القسم الفكاهي



﴿ شعر مصور ﴾

﴿ تفسيره ﴾

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب  فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها  والفار يخرقها واللص يسرقها

# تاريخ الشهر

﴿ شهر الاعياد ﴾ كان شهر يناير الجاري شهر أعياد سعيدة ومواسم مجيدة ففي أول يوم منه احتفلت الطوائف الغربية بعيد رأس السنة وقبله بيوم واحد كان عيد الفطر المبارك عند السادة المسلمين وفي ٧ منه احتفل الشرقيون عموماً والاقباط خصوصاً بعيد الميلاد المجيد وفي ١٥ منه أحتفل اليونانيون برأس سنتهم الجديدة وفي ١٨ منه كان عيد الغطاس عند هذه الطوائف الشرقية أعاد الله هذه الاعياد على ذويها بالخير والاسعاد ومتعهم بدوام الصحة وتمام الهناء

﴿ حفلة جميلة ونهضة شريفة ﴾ يلومنا الكثيرون من الاصدقاء والادباء لاننا أغفلنا الكتابة في المباحث الادبية وانتقاد العادات والتقليدات الوطنية في السنة الثالثة للمفتاح ونحن وان كنا نشكرهم على غيرتهم الشريفة ولكننا لا نرى بدا من التصريح بأن أغلب ما يكتب في هذا الباب من النصائح والانتقادات قد لا تثمر ولا تفيد الا اذا كانت الامة على استعداد تام لقبول النصح والارشاد والاقلاع عن هذه العادات المستهجنة وكان الكبراء فيها قدوة للاصاغر في هذا المضمار لانه لم يبق في الامة فرد واحد يجهل ضرر هذه العادات وتأثيرها في الحال والاستقبال ولكن الحاجة الآن الى من يعمل أكثر منه الى من يقول ومن يأخذ على عهدته أن يكون في مقدمة العاملين على التخلص من شوائب هذه الآفات ويسرنا ان العقلاء في الامة أدركوا واجباتهم من تلك الوجهة فأخذوا يتنافسون في انتهاج سبيل الاصلاح فلا يمضي يوم الا ونسمع ما يسر الفؤاد ويشرح الصدر ويوجب الفرح والارتياح وهذا ما حدا بنا الى الاقلال من

الكتابة في هذا الصدد اعتقادا منا الى ان هذه الخميرة الصالحة لابد وأن توصلنا الى ضالتنا المنشودة في يوم من الايام

واقد علم هوءلاء الفضلاء والعقلاء من أبناء الامة ان للاجانب من الغر بيين حسنات وسيئات وليس من الصواب أن نقلدهم في كل شيء مادامت لنا عقول تدرك وافهام تميز بين الغث والثمين . فلا يسوغ أن نقلدهم مثلا في الانكباب على الميسر والمسكر والرقص والمبارزة وكل ضروب اللهو والخلاعة ولكن يجب علينا حتما أن نقتدي بهم في كثير من صفاتهم ومميزاتهم الادبية كالاعتماد على النفس والاقدام على عظائم الامور واثبات في الاعمال والاهتمام بتربية الاطفال وأن نغرس هذه المبادىء الشريفة في نفوس أطفالنا منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا و يشيبوا عليها

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب

ولقد دعانا سعادة الفاضل جرجس بك قلدس السكرتير الشرف لنادي السكة الحديد الانكليزي الوطني في حفلة جميلة أقامها أعضاء هذا النادي من الانكليز والمصريين لتناول الشاي وتوزيع الالعاب على اولاد أعضاء هذا النادي لمناسبة حلول رأس السنة الغربية فى أول يناير الجاري فسررنا كثيرا مما شاهدناه من مظاهر التقدم المحسوس والارتقاء الظاهر اذ وجدنا اولاد اخواننا من المصريين فى حالة تشرح الصدور وتقر العيون اذ كانوا يجلسون الى جانب اولاد الافرنج من انكليز وفرنسيس على موائد الشاي فى غاية الانتظام وكمال الترتيب ولا ينسون شيئاً من آداب الجلوس وسلامة الذوق ثم رأيناهم بعد ذلك يغدون ويروحون فى ساحة الاحتفال الى جانب غيرهم من الاجانب يتكلمون لغتهم ويشاركونهم في سرورهم لا فرق بينهم الا فى لون البشرة أو اختلاف الوجوه

وربما كان بعضهم يشبههم أيضاً من كل الوجوه . فلا شك عندنا ان هذه نهضة شريفة يجب أن نقابلها بالفرح والاعجاب وربما كان فى مجرد وصفها ما يكفي للحث على تقليد الاجانب فى أحسن العادات واكمل الصفات دون احتياج الى كثرة الاطناب والاسهاب فى هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب

﴿ عبرة وتذكرة ﴾ زرنا فى خلال هذا الشهر مكتبة حضرة صديقنا الاديب أمين افندي هندية لقضاء مهمة خصوصية فرأينا بين الوافدين على مكتبته شاباً انكليزياً لا يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر تلوح عليه سمات الذكاء والنبل وهو يتكلم اللغة العربية الفصحى بلهجة جميلة ولا يستطيع أن يتفاهم أو يتكلم باللغة العامية وقد طلب من حضرة صاحب المكتبة جملة مؤلفات عربية ثمينة يدور رحى البحث فيها على آداب اللغة العربية وكتب الانشاء فيها ثم ترك له عنوانه ليوافيه على الدوام بالمؤلفات العربية الحديثة فى هذا الباب ثم عاد فأخذ يحدث صديقنا ملياً باللغة التركية بفصاحة غريبة فعجبنا من اهتمام هؤلاء الاحياء بلغاتنا الشرقية في حين ان شباننا من المتفرنجين يستنكفون لغتهم العربية ويتبرأون منها ويعدونها من سقط المتاع . ولما علم هذا الفاضل اننا نصدر مجلة عربية باسم المفتاح طلب الينا أن نرسلها له باسمه وأعطانا عنوانه لاجل هذا الغرض

وما كاد سرورنا يتم من هذه الصدفة الجميلة حتى انقلب الى غم وحزن مما شاهدناه بعد ذلك من موجبات الخجل والكدر . ذلك اننا لم نلبث برهة بعد وداع ذلك الشاب الانكليزي الاديب حتى أقبلت فتاة شرقية الى المكتبة قد اسدلت على وجهها الحجاب الشرقي المعروف باسم ( اليشمك ) فطلبت من حضرة الكتبي الفاضل أن يطلعها على ما ظهر من المؤلفات الجديدة ولكن أي مؤلفات؟؟

لم تكن ترغب تلك الفتاة المتعلمة المهذبة في كتب العلم والأدب بل كانت تطلب آخر ما صدر من قصص الخلاعة وروايات الغرام وتزعم انها أتت من

دارها بالعباسية وتحملت كل هذه المشقة لأجل هذا الغرض ولكن يسوءها بعد ذلك انها لم تظفر ببغيتها وقد خرجت ساخطة ناقمة ..... فيالله من هذه الامور الغريبة والاحوال العجيبة ويا لعظم الفرق بيننا وبين غيرنا من الاحياء المتمدنين

# باب التقريظ والانتقاد

﴿ شتان بين الكتابين ﴾ من أراد ان يعرف الفرق بين كفاءة الكتاب ومقدرة المحررين فليقرأ نسخة من كتاب مشاهير الشرق الذي وضعه حضرة جرجي افندي زيدان صاحب الهلال ( وأشهر مشاهير الاسلام ) الذي ألفه حضرة الفاضل رفيق بك العظم فالكتاب الاول عبارة عن مجموعة تراجم وصور كان صاحب الهلال يوالي نشرها في مجلته منذ ثمانية أو عشرة سنوات ثم عاد فجمعها على حدتها في كتاب واحد ادعى انه ألفه حديثاً وهو قد جمعه من عدة كتب في أزمنة مختلفة حتى لا يفوته الانتفاع بهذه التراجم والصور عدة مرات ويبيعها للقراء جمله دفعات والكتاب الثاني يتضمن من الانباء الخطيرة والحوادث الهامة ما يدل علي جدارة مؤلفه وما عاناه من التعب والتنقيب في جمع شوارده . كل ذلك وقراء العربيه لا تغرهم الاّ المظاهر الخارجية فيتهافتون علي الغث ويتركون الثمين وقد لا يفيقون من هذه الغفلة الاّ بعد حين . فحتام نقدر الاعمال حق قدرها ونعترف بالفضل لذوي الفضل يا ترى ؟ ؟

﴿ و بضدها تتبين الاشياء ﴾ ومن أراد أيضاً ان يعرف الفرق بين الكاتب المهذب والمتطفل على مائدة الكتابة والتحرير فليقرأ نص المناظرة التي دارت بين صاحبي الجامعة والمنار في مسألة ابن رشد وفلسفته وكيف ان صاحب الجامعة كان يدفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان وصاحب المنار يلجأ الى المكابرة والمهاترة تارة

والى المداهنة والمواربة طورا هنا لك تتمثل له أشرف مبادي الكتاب وأقبح صفات المتطفلين و بضدها تتبين الاشياء

﴿ المباحث العصرية ﴾ نعود فنوجه أنظار القراء الى الاقبـال على ذلك الكتاب الثمين والمؤلف النفيس الذي وضعه حضرة الاديب ناشـد افندي حنا وضمنه عدة مقالات أدبية اجتماعية كانت آخرها مقالة (حقوق الانسان الطبيعية) التي نشرناها في الجزء الثاني عشر من السنة الثالثة للمفتاح وهو يطلب من حضرة مؤلفه بمدرسة الحقوق الخديوية ومن ادارة هذه المجلة وثمنه خمسة غروش صاغ فقط

﴿ كتابان جديدان ﴾ وضع حضرة الفاضل الدكتور سعيد أبو جمره من أطباء سوريا الكرام ونزيل أميركا الآن كتاباً تحت عنوان ( حياتنا التناسلية ) وأردفه بآخر تحت عنوان ( وقاية الشبان من داء الزهري والسيلان ) وقد ضمن الاول شيئاً كثيرا من المباحث المتعلقة بالتناسل وأعضائها وما يطرأ عليها في جنسي الذكور والاناث بالايضاح الشافي والتفصيل الكافي ولكن لنا على هذا الكتاب ثلاث ملاحظات تستدعي توجيه العناية والالتفات وهي (١) ان الكتاب تضمن أشياء كثـيرة كان سترها أو مجرد التنويه عنها أفضل من التصريح بها (٢) ان حضرة المؤلف يزعم في كتابه ان الشهوة البهيمية متمكنة من الذكور أكثر من الاناث وهو رأي يخالفه فيه كثيرون من الاطباء والباحثين (٣) ان حضرة المؤلف يقول ان « العادة المضرة » لا تأثير لها على صحة مستعمليها الا في أحوال مخصوصة وأما غيره من الاطباء فقد أجمعوا على ضررها بلا قيد ولا استثناء فأيهما يصح التعويل عليه والرجوع اليه يا ترى ؟

أما الكتاب الثاني فهو اكثر نفعاً وفائدة لولا ان موضوعه قد طرقه كثيرون من الاطباء بين أفرنج ومصريين ولم يتركوا فيه قولا لقائل فكان حضرة المؤلف كناقل عنهم أو ملخص لأقوالهم وسنعود الى الكلام عن هذه المؤلفات بأكثر ايضاح خدمة للحقيقة وافادة للقراء




دولة البرنس عثمان باشا فاضل نجل البرنس مصطفى باشا فاضل شقيق الخديوي الاسبق اسمعيل باشا